

فصل المقال في شرح كتاب الأمثال

وقال محمد بن حبيب : كانت امرأة من طيء يقال لها رقاش كاهنة تغزو ويتيمنون برأيها فأغارت طيء على إباد بن نزار بن معد فظفرت بهم وغنمت وسبت فكان فيمن أصيب من إباد فتى شاب جميل فاتخذته رقاش خادماً فأعجبها فدعته إلى نفسها فوقع عليها فحملت فأتيت في إبادان الغزو لتغزو بهم فقالت : (رُوِيَ دَ الْغَزْوِ وَيَتَمَرِّقُ) فذهبت مثلاً .

ثم جاءوا لعادتهم فوجدوها نفساء وقد ولدت غلاماً فقال بعض شعراء طيء : .

(زُبَيْدٌ نُتُّ أَنْ رَقَاشَ بَعْدَ شِمَاسِهَا ... حَبِلَتْ وَقَدِ وَلَدَتْ غُلَاماً أَطْحَلًا) .

(وَاقٍ يُحْطِئُهَا وَيَرْفَعُ بُضْعَهَا ... وَاقٍ يُلْقِحُهَا كِشَافاً مُقْبِلاً) .

(كَانَتْ رَقَاشَ تَقْفُودُ جَيْشاً جَحْفلاً ... فَصَدَّتْ وَحَقَّ لِمَنْ صَبَا أَنْ يَحْبِلَا) .

وقول أبي عبيد : رقاش الكنانية وهم أو تصحيف أراد الكاهنة وإنما هي طائية .

قال أبو عبيد : ومن أمثالهم (إِنْ اللَّيْلَ طَوِيلٌ وَأَنْتَ مُقْمِرٌ) وذكر خبره عن المفضل وأنه لسليك بن السلكة إلى قوله : الليل طويل .

ع : وحذف باقي الخبر : فأخرج السليك يده فضمه إليه ضمّة أضرطه فقال (أَضْرَطَاً وَأَنْتَ الْأَعْلَى) فأرسلها مثلاً .

ثم قال له السليك : من أنت